

الاتجاهات الجغرافية لتجارة استيرادات الرز في العراق للمدة (٢٠٠١-٢٠٢٢) وأثرها على الفجوة الغذائية

أ.د جبار عبد جليل
م.م حسين سلام
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية

المستخلص

تعد مشكلة توفير الغذاء وخاصة المحاصيل الغذائية الرئيسية من اهم القضايا الاستراتيجية التي تحظى بأهتمامات الدولة وذلك لما لها من ابعاد سياسية واقتصادية واجتماعية ، وفيما يتعلق بمحصول الرز فهو من أهم المحاصيل الغذائية والاستراتيجية مع محصول القمح وذلك لكونه من الحبوب التي تمثل الغذاء الرئيس لمعظم دول العالم ومنها العراق إذ يعتمد عليه الغالبية من المواطنين سواء في الريف او الحضر لما يحتويه من مكونات غذائية ضرورية ، ويحتل محصول الرز مكانة الصدارة في قائمة المحاصيل الغذائية الضرورية لدى الاسرة ، ومع تراجع معدلات الانتاج السنوي بعد عام ٢٠٠٣ وقلة الايرادات المائية الواردة الى نهري دجلة والفرات فقد اخذ هذا المحصول يحقق عجز مستمر وعدم استيفاء متطلبات الاستهلاك المحلي مما تطلب استيراد كميات كبيرة ومن العديد من الدول ومن ثم تزايد حجم الفجوة الغذائية مما جعله يعاني من تبعية تنعكس اثارها على التنمية الاقتصادية في العراق وخاصة نتيجة حجم الانفاق المالي من العملة الصعبة .

Abstract

The problem of providing food, especially the main food crops, is one of the most important strategic issues that receives the state's attention due to its political, economic and social dimensions. With regard to the rice crop, it is one of the most important food and strategic crops, along with the wheat crop, because it is a grain that represents the main food for most countries of the world, including Iraq, as the majority of citizens depend on it, whether in rural or urban areas, due to its necessary nutritional components. The rice crop occupies the first place in the list of food crops necessary for the family. With the decline in annual production rates after 2003 and the scarcity of water revenues coming to the Tigris and Euphrates rivers, this crop has been achieving a continuous deficit and not meeting the requirements of local consumption, which required the import of large quantities from many countries. Consequently, the size of the food gap increased, making it suffer from dependency, the effects of which are reflected on economic development in Iraq, especially as a result of the size of financial spending in hard currency.

الكلمات المفتاحية : الفجوة الغذائية ، تجارة الاستيرادات ، الاكتفاء الذاتي ، الرز

المقدمة

يعد محصول الرز من بين اهم المحاصيل الزراعية في العراق ونظراً لأهميتها الغذائية للأفراد تظهر أهميتها الاستراتيجية للدولة، إذ يتضح في محصول الرز ملامح التبعية الاقتصادية والغذائية وذلك نتيجة الاعتماد على الاستيراد في سد الفجوة الغذائية ، والعراق لا يختلف عن العديد من الدول النامية التي تعاني من عدم كفاية الانتاج المحلي على تلبية الطلب المتنامي على السلع الغذائية نتيجة لعوامل عديدة يقف على رأسها تغير أنماط الاستهلاك باتجاه زيادة الطلب على المواد الغذائية ونتيجة لتناقص المساحة المزروعة وما يعاكسها من تزايد في اعداد السكان لذلك اخذت المشكلة تتزايد والتي اثرت بدورها على برامج التنمية الزراعية نظراً لكون العراق يمتلك نوعية من الرز تعد من بين اجود انواع الرز في العالم .

مما انعكس على تزايد حجم الفجوة الغذائية والتي استمرت وتفاقمت خلال السنوات نتيجة العجز المتزايد في الامداد المحلي من الرز مما تطلب اللجوء الى الاستيراد لتقليل حجم الفجوة .

- مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بوجود فجوة بين الانتاج المحلي والاستهلاك نتيجة زيادة الكميات المستهلكة بمعدل اكبر من مثيلتها في الكميات المنتجة مما تطلب استيراد كميات كبيرة لسد الطلب المحلي وتمويل مفردات البطاقة التموينية وهذا تطلب توفير العملة الاجنبية ،مما اثر سلباً على التنمية الاقتصادية ومن ثم شكلت عبئاً على الميزان التجاري العراقي .

- فرضية البحث

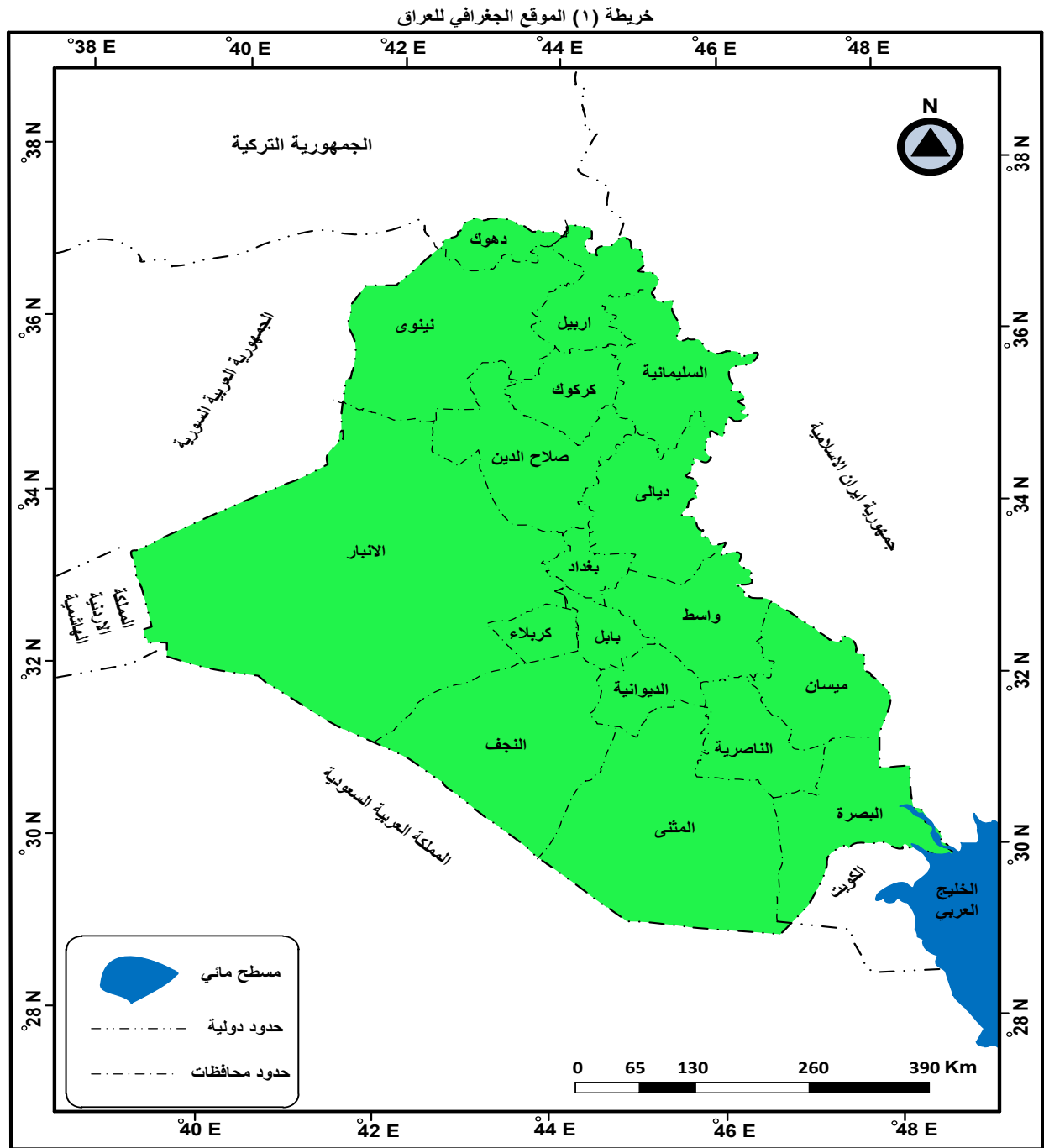
ان الفجوة الغذائية لمحصول الرز في العراق تواجه تحديات كبيرة مما يتطلب البحث عن افضل الحلول الممكنة لتقليل من حجم الاستيراد وزيادة الانتاج المحلي وتقليل الضغط على الميزان التجاري .

- هدف البحث : يهدف البحث الى دراسة

- ١- دراسة متطلبات انتاج محصول الرز .
- ٢- دراسة واقع انتاج واستهلاك الرز في العراق .
- ٣- دراسة تطور قيم استيرادات الرز وحجم الفجوة الغذائية .
- ٤- العوامل المؤثرة على استيرادات محصول الرز .
- ٥- دراسة التوزيع الجغرافي لاستيرادات الرز العراقي ومقدار الاعتماد على الاستيراد وتمثيلها خرائطياً .

- الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة

تتمثل حدود منطقة الدراسة بحدود جمهورية والموضحة في الخريطة (١) اما الحدود الزمانية تمثلت بالمدة (٢٠٠١-٢٠٢٢) .



اولا : مفهوم الفجوة الغذائية

يختلف ترتيب المشاكل الاقتصادية على الصعيد الدولي واثارها المكانية وتأثيراتها السكانية ، وتعد مشكلة الفجوة الغذائية من بين ابرز المشاكل التي تهدد الامن الغذائي لاي حكومة ، لغرض التعرف على مفهوم الفجوة الغذائية لابد من التمييز بين الامن الغذائي والاكتفاء الذاتي.

فالامن الغذائي يمكن نوضيحه بأنه قدرة المجتمع على تأمين احتياجاته من السلع الغذائية الاساسية أما عن طريق انتاجها محلياً او عن طريق استيرادها .

وعرف مؤتمر القمة العالمية حول الأمن الغذائي المنعقد في روما ١٦-١٨ نوفمبر ٢٠٠٩م الأمن الغذائي بأنه قدرة الانسان على الوصول المادي والأقتصادي إلى كميات كافية من الغذاء الأمن والمغذي، لتلبية احتياجاتهم الغذائية ومتطلباتهم الغذائية على اساس ثابت (١) والامن الغذائي يرتبط بالأمن الاجتماعي والمائي والبيئي .

اما الاكتفاء الذاتي فهو يعني قدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل على الموارد المتاحة والامكانيات الذاتية في انتاج كل احتياجاته الغذائية محلياً .

اما الفجوة الغذائية هي الفرق ما بين الانتاج وما يكفي للاستهلاك ، وقد تتصف الفجوة الغذائية بالتذبذب بين سنة وأخرى نتيجة عوامل منها التغير بالانتاج الزراعي وتقلبات الاسعار وغيرها من العوامل .

ثانياً: متطلبات زراعة الرز في العراق

يتأثر الرز حال بقية المحاصيل الزراعية بمجموعة من العوامل سواء كانت طبيعية او بشرية والتي لها تأثير على الانتاج وهي :

١- المناخ : زراعة الرز يتم زراعتها في الاقاليم التي يزيد معدل المطر السنوي عت ١٠٠ ملم فضلاً عن توفر ماء آخر للغمر او للري إذ يزداد طلب الرز للماء تدريجياً من وقت زراعته الى وقت أزهاره وأن النقص في توفير الماء عن حاجة النبات في وقت أزهاره يؤدي إلى فراغ سنابل عديدة من الحبوب ، كما يحتاج الرز الى ساعات طويلة من النهار ووفرة من ضوء الشمس فهذا يزيد من نشاط النبات وصنع غذائه والاستجابة للتزهير (٢)

فضلاً عن حاجة الرز الى حرارة متجمعة أثناء فصل النمو تصل الى ٢٤٠٠ م° وتعتبر درجة الحرارة ٣٢ م° الدرجة المثلى لانباته على أن تقل درجة الحرارة عن ١٠ م° ولا تزيد عن ٤٤ م° (٣)

٢- التربة :تعد التربة الطينية التي تستطيع الاحتفاظ بالماء بنسبة تتراوح بين ٣٠-٤٥% من وزنها التربة هي التربة التي توجد فيها زراعة الرز ، ولا تزيد نسبة الملوحة فيها عن ٠,٣% ويفضل زراعته بطريقة الشتل لان ذلك يمكن النبات من النمو في الترب التي تزيد فيها نسبة الملوحة عن الحد المطلوب .

(١) Anne Orford , Food Security, Free Trade, and the Battle for the State, Journal of International Law and International Relations ,Vol (11),No.(2), 2015, pages 1-67.

(٢) ابراهيم ابراهيم شريف ، الرز في مجموعة الحبوب الغذائية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (٣١)، تشرين الثاني ، بغداد ، ١٩٩٦، ص ١٤.

(٣) غيداء سليم عبدالوهاب العبد ، التمثيل الخرائطي لانتاج وتوزيع المحاصيل الاساسية في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشور)، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢، ص ٤٠ .

وأفضل انواع التربة لزراعة الرز هي التربة اللومية الصلصالية الهشة والخصبة بدرجة مناسبة ضعيفة النفاذية وتعتبر تربة دلتاوات الانهار الكبيرة وسهولها الفيضية وخاصة حديثة التكوين أصلح أنواع التربة لزراعته إذ إنها تكون مفككة بطبيعتها بسبب حداثة تكوينها مما يسهل عملية غرس الشتلات فيها ولأنها تكون دقيقة النسج وضعيفة النفاذية وهذا النوع من التربة متوفر في منطقة السهل الرسوبي ولهذا تركزت زراعته في جنوب العراق^(٤)

٤- **السطح** : من الواضح ان محصول الرز يحتاج الى سطح ارض مستو مع انحدار قليل يساعد على تصريف المياه الزائدة .

٥- **تهيئة الارض** :تتم حراثة التربة وتنعم جيداً ويفضل ان لا تكون الحراثة عميقة ، وتكون طرق الزراعة أما نثراً او بواسطة البادرات أو الشتل ، إذ إن طريقة الزراعة تؤثر في كمية البذور المزروعة فضلاً عن تأثير الصنف المزروع وخصوبة التربة ودرجة النقاوة وموعد الزراعة والظروف المناخية السائدة وقت الزراعة ،وعموماً فإن طريقة الزراعة نثراً تحتاج الى ٣٠ كغم من البذور أما الزراعة بالشتل فتحتاج الى ٢٠ كغم من البذور^(٥)

٦- **التسميد** : يعد الرزمن المحاصيل التي تستجيب جيداً للاسمدة الكيماوية وخاصة النتروجينية والفوسفاتية ،وتتم عملية تسميد المحصول بأضفة السماد الفوسفاتي عند الزراعة إذ يخلط مع التربة أما السماد النتروجيني فيعطي نصف الكمية منه بعد ٢٠ يوماً من الزراعة والنصف الآخر بعد ٦٠ يوماً من الزراعة^(٦)

٧- **الري** : يزرع الرز في العراق في موسم إنحباس الامطار لهذا فإن مصادر اروائه (الانهار ،والمياه الجوفية) ولهذا

نلاحظ تباين المساحات المخصصة لزراعته ، فبالرغم من أهمية الماء لكافة المحاصيل الزراعية الاخرى إلا إن حاجة الرز منها تصل الى ٦٠٠٠م^٣ للدونم الواحد^(٧)

٨- **الحصاد** :

(٤) ابراهيم ابراهيم شريف ، المصدر السابق ، ص١٦.

(٥) غيداء سليم عبدالوهاب العبد ، التمثيل الخرائطي لانتاج وتوزيع المحاصيل الاساسية في العراق، المصدر السابق ، ص ٤١.
(٦) المصدر نفسه ، ص ٤١.

(٧) غيداء سليم عبدالوهاب العبد ، التمثيل الخرائطي لانتاج وتوزيع المحاصيل الاساسية في العراق، المصدر السابق ، ص ٤٢.

يحتاج البعض من انواع الرز الى حوالي ١٠٠ يوم بينما تحتاج انواع اخرى الى فترة أطول تصل الى اربعة اشهر حتى ينضج المحصول ، وتستمر عملية من شهر ايلول حتى تشرين الاول ، ويفضل أن تتم عملية الحصاد ميكانيكية دون اتباع الطرق البدائية وتؤدي آلة الحصاد جميع العمليات (الحصاد ودراس وتذرية)^(١)

ثانياً: واقع انتاج واستهلاك الرز في العراق

يعد القطاع الزراعي أحد أهم القطاعات السلعية ذات الاهمية البالغة في الاسهام في النشاط الاقتصادي ،فضلاً عن كونه القطاع المساهم تحقيق الامن الغذائي ، لكن ما يلاحظ إن القطاع الزراعي يعاني من انخفاض الانتاجية وتحقيق الاكتفاء الذاتي من اغلب المحاصيل ومنها الحبوب (القمح والرز) وازداد هذا الاتجاه بعد عام ٢٠٠٣ إذ أخذ يعاني من الانكشاف الغذائي والاعتماد بشكل كبير على الاستيرادات.

إن الاستجابة للطلب المتزايد على الغذاء هي بلا شك القضية الأكثر جوهرية والتحدي الديموغرافي والبيئي الأكثر بروزاً في العراق وذلك نتيجة قصور الانتاج المحلي مما جعل العراق يعاني من عجز غذائي كبير منذ اكثر من ثلاثة عقود ويعتمد في اكثر من ٦٠% من غذائه على المستورد من الاسواق الدولية، مما وضعه تحت رحمة التقلبات التي تحدث في تلك الاسواق والسياسات التي تنتهجها الدول المهيمنة على تجارة الغذاء وفقدان مقومات أمنه الغذائي. وعجز الانتاج المحلي عن تلبية الحاجات المطلوبة من الغذاء لمواطنيه.

ولكون محصول الرز احد ابرز المحاصيل ذات الاستهلاك المحلي واليومي للسكان في العراق فقد عانى هذا المحصول من قلة الانتاج نتيجة عوامل عدة مما تطلب الاتجاه العام لاستيراده وبكميات كبيرة ولغرض التعرف على الاستيراد العام والفجوة التي يعاني منها هذا المحصول لابد في البدء من التعرف على واقع الانتاج والاستهلاك لهذا المحصول .

من خلال معطيات الجدول (١) لانتاج محصول الرز وحجم الاستهلاك يتضح إن محصول الرز شهد تنديباً كبيراً في الانتاج خلال مدة الدراسة من (٢٠٠١-٢٠٢٢) إذ سجل انخفاض بلغ (٥) الف طن عام ٢٠٠١ نتيجة انخفاض العوائد المالية للصادرات النفطية والتي كانت مرتبطة (بمذكرة النفط مقابل الغذاء) ، ثم ارتفعت الانتاجية نتيجة تشجيع الحكومة لزراعة محصول الرز وبلغت كمية الانتاج (١٩٤) الف طن بمعدل نمو بلغ ٣٧٨٠% فيما بلغ الاستهلاك ٤٧٩,٦ الف طن ونتيجة لسقوط نظام الحكم في العراق والاهمال الذي اصاب القطاع الزراعي ، فقد تراجع الانتاج الى ٨١ الف طن وبمعدل نمو بلغ -٥٨,٢٤% فيما بلغ الاستهلاك ٥١٤,٥ الف طن وبمعدل نمو ٧,٣% .

وخلال المدة (٢٠٠٤-٢٠٠٧) حاولت الدولة النظر بالسياسة الزراعية المائية لهذا المحصول من خلال دعم سعر المنتج النهائي مما شجع على زراعته ،لذلك فقد ارتفع الانتاج من ٢٥٠ الف طن عام ٢٠٠٤

(١)ابراهيم ابراهيم شريف ، المصدر السابق ، ص١٥.

وبمعدل نمو بلغ ٢٠,٨٦٤% يقابلها ارتفاع في الاستهلاك والذي بلغ ٦٨٣,٥ ألف طن وبمعدل نمو ٣٢,٨%، واستمر التزايد في الانتاج حتى بلغ ٣٩٢ ألف طن عام ٢٠٠٧ وبمعدل نمو بلغ ٧,٩٩% يرافقه زيادة في حجم الاستهلاك الذي بلغ ٨٢٦ ألف طن وبمعدل نمو ٣,٧٧% .

ونتيجة وفرة المياه بسبب هطول الأمطار الغزيرة في فصل الشتاء والفيضانات وعود بتدفق المزيد من المياه من تركيا ، إزداد اهتمام الحكومة بتشجيع زراعة الرز مما أدى الى تزيط الانتاج خلال الفترة (٢٠١١-٢٠١٣) بكميات بلغت (٢٣٥,٣٦١,٤٥١) ألف طن على التوالي وبمعدلات نمو بلغت (٥١,٦١% ، ٥٣,٦٢% ، ٢٤,٩٣%) ، يقابلها تزايد تدريجي لكمية الاستهلاك التي بلغت (١٠٣٣) ألف طن عام ٢٠١٣.

جدول (١) كمية الانتاج والاستهلاك المتاح لمحصول الرز في العراق للمدة (٢٠٢٢-٢٠٠١)

المؤشرات السنوات	الانتاج (الف طن) (١)	معدل النمو السنوي %	الاستهلاك المتاح (الف طن) (٢)	معدل النمو السنوي %
٢٠٠١	٥	-----	٩٥٥	-----
٢٠٠٢	١٩٤	٣٧٨٠	٤٧٩,٦	٤٩,٦٨ -
٢٠٠٣	٨١	٥٨,٢٤ -	٥١٤,٥	٧,٣
٢٠٠٤	٢٥٠	٢٠٨,٦٤	٦٨٣,٥	٣٢,٨
٢٠٠٥	٣٠٩	٢٣,٢	٧٤١,٥	٨,٥
٢٠٠٦	٣٦٣	١٧,٩	٧٩٦	٧,٣
٢٠٠٧	٣٩٢	٧,٩٩	٨٢٦	٣,٧٧
٢٠٠٨	٢٤٨	٣٦,٧٣ -	٩٤٤	١٤,٣
٢٠٠٩	١٧٣	٣٠,٢٤ -	٨٦٩,٦	٧,٩٤ -
٢٠١٠	١٥٦	١٠,٤٠ -	٣٥٦,٩	٥٨,٨ -
٢٠١١	٢٣٥	٥١,٦١	٤٣٦,٩	٢٢,١
٢٠١٢	٣٦١	٥٣,٦٢	٥٦٣	٢٨,٨
٢٠١٣	٤٥١	٢٤,٩٣	١٠٣٣	٨٣,٤٨
٢٠١٤	١٠٣	٧٧,٧١ -	١٠٧٩	٤,٤٥
٢٠١٥	١٠٩	٥,٨٣	١٢٩٤	١٩,٩٣
٢٠١٦	١٨١	٦٦,٠٦	١١٠٥	١٤,٦١ -
٢٠١٧	٢٦٥	٤٦,٤١	٦٨٨	٣٧,٧٤ -
٢٠١٨	١٨١	٩٣,٢١ -	١١٣٢	٦٤,٥٣
٢٠١٩	٥٧٥	٢١٧,٧	١٨٧٦,١	٦٥,٧
٢٠٢٠	٤٦٤	١٩,٣٠ -	١٤٦٩,٥	٢١,٦٧ -
٢٠٢١	٤٢٢	٩,٠٥ -	١١١٥,١	٢٤,١١ -
٢٠٢٢	١٢	٩٧,١٥ -	٤٣٢	٦١,٣ -

المصدر: (١) الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة الإحصاء الزراعي ، الموازين السلعية (٢٠٠٢-٢٠٢٣) (٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية ، المجلد (٢٤-٣٩) ، الخرطوم / للسنوات (٢٠٠٥-٢٠١٩) .

واثناء المدة من (٢٠١٤-٢٠٢٢) سجلت كميات الانتاج تذبذب واضح تراوحت بين ١٢ الف طن عام ٢٠٢٠ كأقل انتاج وبنسبة تراجع بلغت(- ٩٧,١٥%) وبين ٥٧٥ الف طن عام ٢٠١٩ كأعلى انتاج وبنسبة زيادة بلغت (٢١٧,٧%) ، يقابلها زيادة في حجم الاستهلاك السنوي والتي بلغت (١٨٧٦,١) الف طن وبنسبة ٦٥,٧% .

وهذا التذبذب يعود لاسباب عدة منها قلة المساحات المزروعة نتيجة قلة الامطار وسنوات الجفاف الذي ضربت العراق وبعضها نتيجة تراجع مخزونات المياه فضلاً عن ضعف إهتمام الحكومة بزراعته .

ثالثاً: تطور قيم استيرادات الرز وحجم الفجوة الغذائية

تبرز اهمية الحبوب ومنها الرز احد المصادر المهمة لحياة الانسان لذلك لابد من توفرها بالنوعيات والكميات لذلك فإن أهميتها وتوفرها من عدمه يهدد أمنه الغذائي والاقتصادي ، لهذا يُعد محصول الرز الشغل الشاغل لدى العراقيين المعنيين بالامور الزراعية لما له اهمية في حياة الاسرة العراقية لكونه الوجبة الرئيسية لاغلب العوائل العراقية ، وحتى تتضح الصورة عن الوضع الغذائي في العراق لابد من التطرق على قيم استيرادات الرز خلال مدة الدراسة .

يحتل الأرز عالمياً مكانة مهمة باعتباره أحد أهم المحاصيل الغذائية في العالم، وتلعب التجارة الدولية دوراً حاسماً في تنظيم العرض والطلب على الأرز (٩)

إذ يعد من أحد أبرز محاصيل الحبوب الغذائية في العالم ، إذ يمثل أكثر من ٢٠ في المائة من السعرات الحرارية المستهلكة على مستوى العالم (١٠) ويسهم الأرز مساهمة مهمة في الأمن الغذائي العالمي إذ يُقدر أن ٨٤٠ مليون شخص يعانون حالياً من الجوع؛ ويعيش أكثر من ٥٠% منهم في مناطق يُعد فيها الأرز حيويًا للغذاء والدخل والتوظيف.(١١)

ويعد العراق واحد من أكبر ١٠ مستوردين للأرز والقمح في العالم حسب تقارير منظمة الفاو ، وذلك لغرض دعم برنامج الامن الغذائي لحصص الغذاء للأسرة العراقية (١٢)

وبعد التعرف على كمية الانتاج والاستهلاك وتباينها لابد على التعرف على حجم الفجوة الغذائي والتي يمكن استخراجها عن طريق (الفجوة الغذائية = الانتاج المحلي - الاستهلاك المحلي)

(٩) D'odorico P., Carr J.A., Laio F., Ridolfi L., Vandoni S. Feeding humanity through global food trade. Earths Future. 2014;2:458–469.

(١٠) Eric J. Wailes, Global trade and protection regimes in rice trade, Draft Report, University of Arkansas, September 2003, p3.

(١١) Food and Agriculture Organization of the united nations, Roma, 2006, p53.

(١٢) Food and Agriculture Organization of the united nations, Roma, 2016, p65.

فضلاً عن ذلك التعرف على قيم الاستيرادات المطلوبة لسد العجز الغذائي والتقليل من الفجوة ، فمن خلال ملاحظة معطيات الجدول (٢) يتضح تباين حجم الفجوة الغذائية لمحصول الرز في العراق فقد خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠٠١) والمتمثلة بالحصار الاقتصادي إذ بلغ حجم الفجوة (٩٥٠-) ألف طن مما تطلب استيراد ما قيمته ١٣,٦ مليون دينار وكان الاستيراد يتم وفق قانون النفط مقابل الغذاء ، وتزايدت الفجوة مسجلة (-) (٤٣٣,٥) ألف طن عام ٢٠٠٣ وهذا يعود لقلة الانتاج نتيجة ظروف الاحتلال مما تطلب استيراد كميات من محصول الرز بلغت قيمته (٩٩,٢) مليون دينار ، واستمر حجم الفجوة الغذائية بالثبات عند (-) (٤٣٣,٥) ألف طن حتى عام ٢٠٠٨ نتيجة قلة تاناج من جهة وتزايد حجم الاستهلاك ، ومن ثم اتساع الفجوة الغذائية أذ بلغت (-) (٦٩٧) ألف طن عام ٢٠٠٩ كأعلى كمية .

وأثناء الفترة (٢٠٢٠-٢٠١٠) سجلت الفجوة الغذائية تباين إذ تراوحت ما بين (-) (٢٠١,٩) ألف طن كأقل حجم للفجوة عام ٢٠١١، ٢٠١٠ على التوالي ، مما تطلب أستيراد ما قيمته (٢٦٥٧٩٢,٣) مليون دينار عام ٢٠١٠ و(٥٣٤٩٢٩٥,٠) مليون دينار عام ٢٠١١ وبين (-) (١٣٠١,١) كأعلى حجم للفجوة عام ٢٠١٩

جدول(٢) الفجوة الغذائية وقيم الاستيرادات العراقية لمحصول الرز في العراق للمدة (٢٠٢٢-٢٠٠١)

المؤشرات السنوات	الانتاج (الف طن) (١)	الاستهلاك (الف طن) (٢)	الفجوة الغذائية (الف طن) (٢-١)	قيم الاستيراد العراقية من الرز
٢٠٠١	٥	٩٥٥	- ٩٥٠	١٣,٦
٢٠٠٢	١٩٤	٤٧٩,٦	- ٢٨٥,٦	٩٨,٧
٢٠٠٣	٨١	٥١٤,٥	- ٤٣٣,٥	٩٩,٢
٢٠٠٤	٢٥٠	٦٨٣,٥	- ٤٣٣,٥	١١٢,٤
٢٠٠٥	٣٠٩	٧٤١,٥	- ٤٣٣,٥	١٣٣,٥
٢٠٠٦	٣٦٣	٧٩٦	- ٤٠٣,٩	٦٨٦.٦٢,٠
٢٠٠٧	٣٩٢	٨٢٦	- ٤٣٣,٥	٢٣٨٣٧,٥
٢٠٠٨	٢٤٨	٩٤٤	- ٤٣٣,٥	٨٩,٦
٢٠٠٩	١٧٣	٨٦٩,٦	- ٦٩٦,٦	١٢٤٢٨٤,٥
٢٠١٠	١٥٦	٣٥٦,٩	- ٢٠١,٩	٢٦٥٧٩٢,٣
٢٠١١	٢٣٥	٤٣٦,٩	- ٢٠١,٩	٥٣٤٩٢٩٥,٠
٢٠١٢	٣٦١	٥٦٣	- ٢٠٢	٥٠١١٨٥,٧
٢٠١٣	٤٥١	١٠٣٣	- ٥٨٢	٦٤٩٤٦٥,٦
٢٠١٤	١٠٣	١٠٧٩	- ٩٧٦	٥٢٧٨٣١,٨
٢٠١٥	١٠٩	١٢٩٤	- ١١٨٥	١٧٣٩٧٨٧,٣
٢٠١٦	١٨١	١١٠٥	- ٩٢٤	٢٠١٦٤١٩
٢٠١٧	٢٦٥	٦٨٨	- ٤٢٣	٢٨٤٧٤٨,٠
٢٠١٨	١٨١	١١٣٢	- ٩٥١	٢٥٠٩٨٤,٤
٢٠١٩	٥٧٥	١٨٧٦,١	- ١٣٠١,١	٩٩٣٥٩,٩
٢٠٢٠	٤٦٤	١٤٦٩,٥	- ١٠٠٥,٥	٨٠٤١٢,١
٢٠٢١	٤٢٢	١١١٥,١	- ٦٩٣,١	٣,١٥٩١٣٤

٢٠٢٢	١٢	٤٣٢	٤٢٠ -	٢٩٠٧٦٧,٣
------	----	-----	-------	----------

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على

١- جدول (١) ٢- جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء العراقي ، أحصاءات التجارة الخارجية للسنوات (٢٠٢٣-٢٠٠٢) .

والذي تطلب استيراد ما قيمته (٩٩٣٥٩,٩) مليون دينار وهذا الارتفاع في حجم الفجوة يعود للزيادة السكانية ومن ثم حاجة السوق المحلية لسد العجز نتيجة تراجع الانتاج المحلي نتيجة قلة الدعم الحكومي . وسجلت قيم الاستيرادات عامي ٢٠٢١، ٢٠٢٢ تزايد في قيمها إذ بلغت (٣,١٥٩١٣٤) مليون دينار عام ٢٠٢١ وازدادت عام ٢٠٢٢ الى (٢٩٠٧٦٧,٣) مليون دينار على الرغم من تقلص حجم الفجوة الغذائية إذ سجلت تراجع حتى بلغت عام ٢٠٢٢ الى (٤٢٠) الف طن ، هذا التزايد في قيم الاستيراد تقلص الايرادات المائية الواصلة لنهري دجلة والفرات وما رافقها من جفاف لكون يتطلب كميات كبيرة من المياه وهو الامر الذي اجبر الحكومة في بعض سنوات الجفاف على عدم تشجيع زراعته ، لذلك تطلب سد العجز بالاستيراد من دول العالم .

مما تقدم يتضح ان اتساع الفجوة الغذائية لمحصول الرز كمادة غذائية يلحق الضرر بالامن الغذائي العراقي ومن ثم معاناته من التبعية المستمرة التي لا يمكن التخلص منها إذ ما وجدت حلول جذرية تساهم في تشجيع الانتاج المحلي ومن ثم تقليل الاستيراد .

رابعاً: العوامل المؤثرة على استيرادات محصول الرز

اصبحت مسألة تأمين الغذاء مشكلة موضوعية تتطلب الكثير من الجهد اصبح العراق بعد عام ٢٠٠٣ مستورداً رئيساً لمحصول الرز بعد ان كان ينتج ما يكفي رغم محدودية امكانياته مما جعله يعاني من فجوة غذائية أخذت تتسع باستمرار نتيجة العديد من العوامل التي كان لها تأثير في تزايد قيم الاستيرادات من محصول الرز من جهة وتراجع الانتاج المحلي من جهة والتي تدخل في صلب الامن الغذائي للمستهلك ويمكن دراسة العوامل وتأثيرها كآلاتي .

١- **النمو السكاني** : يعد النمو السكاني بمثابة المحرك الرئيسي لزيادة استهلاك الأرز^(١) وهو من ابرز العوامل المؤثرة على زيادة حجم الاستهلاك ومن ثم تفاقم المشكلة ، إذ يشهد حجم السكان في العراق تسارع في معدلات النمو نتيجة زيادة الخصوبة السكانية في العراق والتي تفوق متوسط معدلات نمو الانتاج الزراعي للرز مما يؤدي الى اختلال مستوى العرض والطلب ، فضلاً عن ذلك فإن التزايد في أعداد السكان يرافقه تباين في توزيع السكان بين الريف والحضر خاصة بعد الاهمال الذي شهدته القطاع الزراعي واتجاه اغلب السكان للتوجه الى المدينة مما ادى الى تراجع اداء القطاع الزراعي وهذا كفيل بزيادة معدلات الطلب على الرز للاستهلاك المحلي

(¹) Eric J. Wailes , Global trade and protection regimes in rice trade, Draft Report, University of Arkansas, September 2003, p3.

٢- مدى توفر المياه : يستهلك العراق من هذه الواردات المائية ما يقارب من (53) مليار م^٣ ، منها (٣٤) مليار م^٣ في حوض نهر دجلة ، ونحو (١٩) مليار م^٣ في حوض نهر الفرات لجميع الأغراض المختلفة للبلد ما عدا الفواقد من هذه المياه نتيجة التغلغل في التربة والتبخر^(١) ، علما أن الإيرادات المائية لنهر الفرات مصدرها من خارج العراق ، و (٦٨%) من الإيرادات المائية لنهر دجلة مصدرها من خارج البلد أيضا ، وهذا يوضح مدى خضوع إيرادات العراق المائية من هذه الأنهار إلى أرادة ومصالح دول متعددة ، اذ تأثرت إمدادات العراق المائية سلبا ، بسبب المشاريع الاروائية الضخمة في تركيا وسوريا ، فقد بلغ عجز المياه في العراق نحو (٥) مليار م^٣ تقريبا عام ٢٠٠٢ ليصل الى نحو (١٥) مليار م^٣ عام ٢٠٠٥^(٢). ومن المتوقع ان يستمر بالتراجع إذا ما وجدت الحلول المناسبة .

و نظرا لقلة كميات المياه التي يعاني منها العراق نتيجة قلة الإيرادات المائية عبر دول المنبع والواصلة الى نهري دجلة والفرات وظروف الشحة المائية التي يعاني منها العراق والمتمثلة بالتغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة ، فضلاً عن قرارات الحكومة في بعض السنوات بايقاف زراعة المحصول نتيجة قلة حصص العراق من المياه الواصلة لنهري دجلة والفرات فضلاً عن سوء استغلال المياه وعملية الهدر مما اثرت بشكل مباشر على الانتاج الزراعي لمحصول الرز ، والذي يعد من بين ابرز المحاصيل الاستراتيجية التي تحتاج كميات كبيرة من المياه لأغراض الزراعة ، لذلك شهدت زراعة الرز في العديد من السنوات انخفاض معدلات الانتاجية والذي له دور في استفحال أزمة الغذاء ومن ثم الاتجاه نحو الاستيراد لسد العجز المتزايد

٣- السياسة التسويقية للحاصلات الزراعية وخاصة محصول الرز إذ يمتلك العراق اجود انواعه لكن رغم ذلك فقد كان له الاثر في اتساع الفجوة الغذائية وذلك لعدم كفاية الاجهزة التسويقية الزراعية وعدم القيام بالدور المطلوب .

٤- الانفتاح التجاري : يقصد بالانفتاح التجاري تقليل الحواجز التجارية او ازالتها بالكامل ، وبما ان دور التجارة الخارجية بالغ الاهمية لتنمية اي اقتصاد ، فقد اشار العديد من الاقتصاديين ان تحرير التجارة من المفترض ان يعمل كمحرك لنمو الاقتصاد وحجتهم في ذلك ان الانفتاح التجاري يرتبط بشكل ايجابي بالنمو الاقتصادي مما ساعد على تحرير التجارة ليكون جزءاً ضرورياً من المشورة السياسية والاقتصادية للبلدان النامية ()^٤

(٢) المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، السياسات الزراعية العربية في عقد التسعينات (جمهورية العراق) ، الخرطوم ، ٢٠٠١ ، ص ١٥ .

(٣) د. ثائر محمود رشيد ، اشكالية الامن الغذائي في ظل سياسة الاعراق وعضوية منظمة التجارة العالمية ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الاول في مركز بحوث السوق وحماية المستهلك- جامعة بغداد (١٥-١٦ آذار ٢٠٠٥) ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٣ .

(٤) Ali .W ,Abdullah. A ,The Impact of Trade Openness on the Economic Growth of Pakistan : 1980-2010, Global Business and Management Research;An International Journal, Vol (7) , No(2),2015,pp119-129.

يعد الانفتاح التجاري من ابرز العوامل التي ساهمت في تزايد حجم الاستيرادات من محصول الرز الذي اثر سلباً على الانتاج المحلي نتيجة الاستيراد العشوائي غير المخطط وما يقابلها من قلة الانتاج وقلة التصدير مما ادى الى اغراق السوق المحلية بأنواع مختلفة من الرز وبأسعار تنافسية ادت الى منافسة الانتاج المحلي .

٥- **تزايد الاستهلاك الفردي :** إذ اتضح من دراسة الاستهلاك المحلي للرز خلال المدة (٢٠٠١-٢٠٢٢) كما في الجدول (٢) اتضح انه أخذ اتجاهاً متذبذباً بين الزيادة والنقصان إذ بلغت اعلى كمية استهلاك ١٨٧٦,١ ألف طن عام ٢٠١٩ وهذا يعكس حجم الطلب المتزايد والذي تطلب الاتجاه نحو الاستيراد لسد العجز المحلي .

فضلا عن العديد من العوامل الاخرى منها الفساد المالي ،والديون الخارجية وغيرها من العوامل التي ساهمت في اهمال القطاع الزراعي والتي انعكست سلباً على العديد من المنتجات الزراعية ومنها الرز .

خامساً: الاتجاهات الجغرافية لتجارة استيرادات الرز

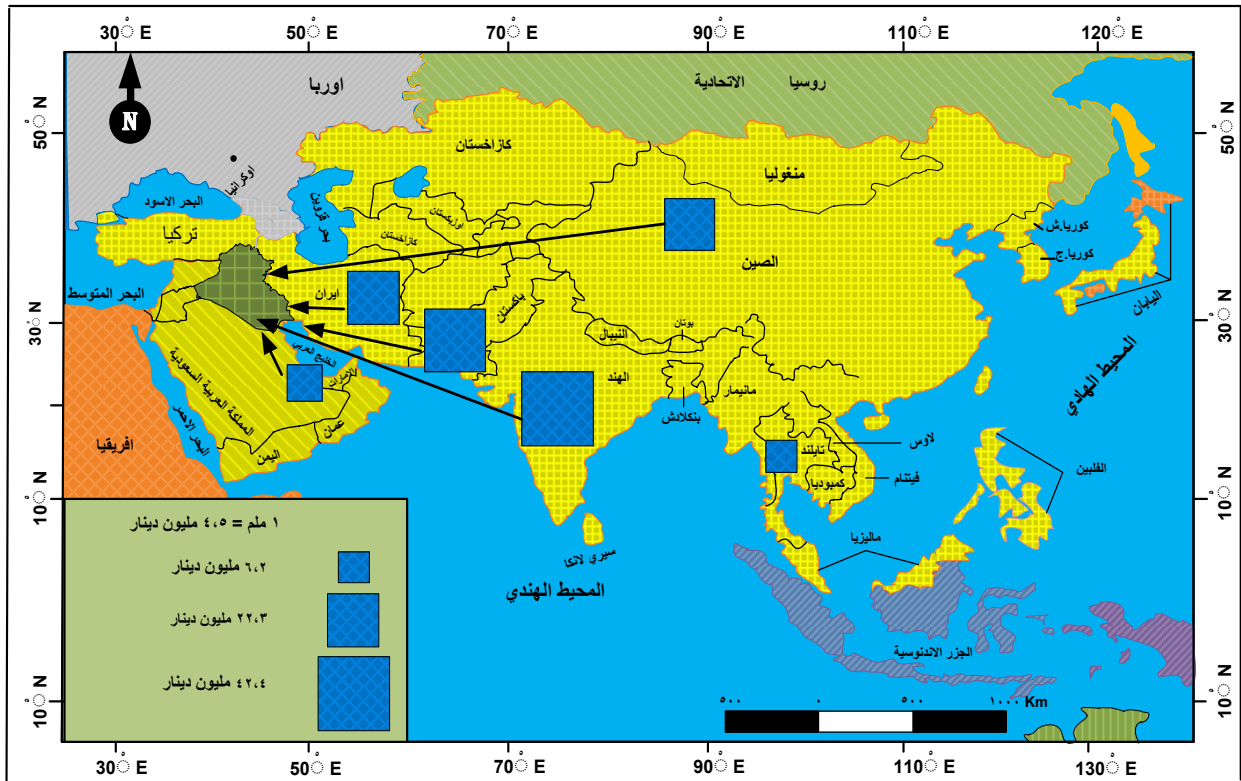
من الأهمية بالامكان توضيح اتجاهات تطوير تجارة استيرادات الرز العالمية ، وفهم تدفقاته باتجاه العراق وقد تم تقسيمها حسب المنطقة الجغرافية (أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية والشمالية وأفريقيا). ومن خلال تحليل معطيات الجدول (٣) و(٤) وتتبع الاتجاهات الجغرافية لاستيراد الرز العراقي يتضح ان الدول الاسيوية احتلت الصدارة نظراً لملائمة المتطلبات المناخية لانتاجه واهتمام الدول الاسيوية بزراعته لكونه يعد الوجبة الرئيسة للسكان فضلاً عن القرب الجغرافي والعلاقات التجارية ما بين العراق والدول الاسيوية ، يتضح ان قيم الاستيرادات سجلت قيمة بلغت (١٣,٦) مليون دينار عام ٢٠٠١ ومن ثم ارتفعت بعد رفع الحصار الاقتصادي إذ سجلت عام ٢٠٠٥ ما قيمته (١٣٣,٥) مليون دينار احتلت الهند الصدارة بقيمة (٤٢,٤) مليون دينار ونسبة ٣١,٨% تليها باكستان بنسبة بلغت ٢٣,٦% ثم ايران ١٦,٧% كما موضح في الخريطة (٢) ، ومن ثم اتسع حجم الاستيراد عام ٢٠٠٩ من ناحية القيمة ومن ناحية عدد الدول نتيجة عقد العديد من

الاتجاهات الجغرافية لتجارة استيرادات الرز في العراق للمدة (٢٠٢٢-٢٠٠١) وأثرها على الفجوة الغذائية

م.م حسين سلام

أ.د جبار عبد جليل

خريطة (٢) الاتجاهات الجغرافية لقيم الاستيرادات العراقية من الرز لعام ٢٠٠٥م (مليون دينار)



المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول (٣)

جدول (٣) الاتجاهات الجغرافية لقيم الاستيرادات العراقية من محصول الرز من الدول الاسيوية

السنوات		الدول		٢٠٠١		٢٠٠٥		٢٠٠٩		٢٠١١		٢٠١٣		٢٠١٧		٢٠٢٠		٢٠٢٢	
				القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة
الدول الاسيوية	باكستان	---	---	٣١,٥	٢٣,٦	١٥٦١,٧	١,٣	٢٨٥,٦	٠,٠	١٣٣٧٩,٩	١,٩	---	---	٨٤٨,٣	١	١٨٢٣,٥	٠,٦	---	---
	الاردن	٣,١	٢٢,٨	---	---	---	---	٦٠,١	٠,٠	٦٦٠,٤	٠,١	٤١,٢	٠,٠	١٠٢,١	٠,١	---	---	---	---
	ايران	٤,٢	٣٠,٩	٢٢,٣	١٦,٧	١١٠٦,٣	٠,٩	٦٥,٦	٠,٠	١٤٠٦٤,٤	٢,٢	١٧٨٢٦,٠	٦,٣	٨٤٧,٢	١	٣٨٢,٧	---	---	---
	الامارات	٣,٥	٢٥,٧	١١,٠	٨,٢	---	---	٢٤,٦	٠,٠	---	---	---	---	٣٣,٩	٠,٠	٢٤,٤	٠,٠	٣٨٤٢,٩	١,٣
	السعودية	١,٢	٨,٨	---	---	---	---	٤,٧	٠,٠	١٢٧٩,٠	٠,٢	٢٩٦,٠	٠,١	---	---	---	---	١٢,٨	٠,٠
	سوريا	---	---	---	---	---	---	٣٥,٤	٠,٠	١٢٩,١	٠,٠	٥٨٤,٩	٠,٢	---	---	---	---	٣٦,٥	٠,٠
	سري لانكا	---	---	---	---	---	---	٤٣٤,٧	٠,٠	---	---	٢٦٥٥,٣	٠,٩	١١١٦,٩	١,٤	٦٥٢,٤	٠,٢	---	---
	فيتنام	---	---	---	---	---	---	١٢١٠٣,٦	٩,٧	١٣٧٥٩,٢	٠,٣	١٩٨٩,٩	٠,٣	١٦٦٥٢,٩	٥,٨	١٥٦٦,٩	٠,٥	---	---
	ماليزيا	١,٦	١١,٨	---	---	---	---	١١٠,٥	٠,٠	---	---	٢٣٢,١	٠,١	٧٣,١	٠,٠	---	---	---	---
	كمبوديا	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	١٣٥٩,٩	٠,١	---	---	---	---	---	---
	تركيا	---	---	---	---	---	---	٣,٥	٠,٠	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---
	الهند	---	---	٤٢,٤	٣١,٨	٨٦١٣,٤	٦,٩	٩٨٣٣٨,٦	١,٨	١٣٩١٤٣,٩	٢١,٤	١٨٢٠٢٨,٢	٦٣,٩	٦٢٨٤٧,٩	٧٨,١	٢٤٠٥١,٩	٨,٣	---	---
	الصين	---	---	٢٠,١	١٥,١	١٤٨٢٦,١	١١,٩	٤١٤٠,٩	٠,١	٥٨١١٩,٨	٨,٩	٦٤٣٥,٩	٢,٣	١٢٧٢٨,٦	١٥,٨	٢٨٨١,٧	١,٠	---	---
	الفلبين	---	---	---	---	---	---	٢٩٢,٧	٠,٢	---	---	٥١٠,٠	٠,٢	---	---	---	---	---	---
	كوريا ج.	---	---	---	---	---	---	١٠٣١,٦	٠,١	١٢٠٥,١	٠,٢	٢٤٧,٥	٠,١	---	---	---	---	---	---
	تايلند	---	---	٦,٢	٤,٦	٢١٧١١,٠	١٨,٣	٤٥٣٥٩٣٥,٧	٨٤,٨	١٧٦٧٠٥,٢	٢٧,٢	٢١٦٢,٣	٠,٥	٤٢٠,٨	٠,٥	٢٤٢٥٠,٥,٩	٨٣,٤	---	---
	الكويت	---	---	---	---	---	---	٥٨٣,٢	٠,١	---	---	---	---	١٥٢,٤	٠,١	---	---	---	---

المصدر : جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء العراقي ، إحصاءات التجارة الخارجية ، للسنوات (٢٠٢٣-٢٠٠٢)،

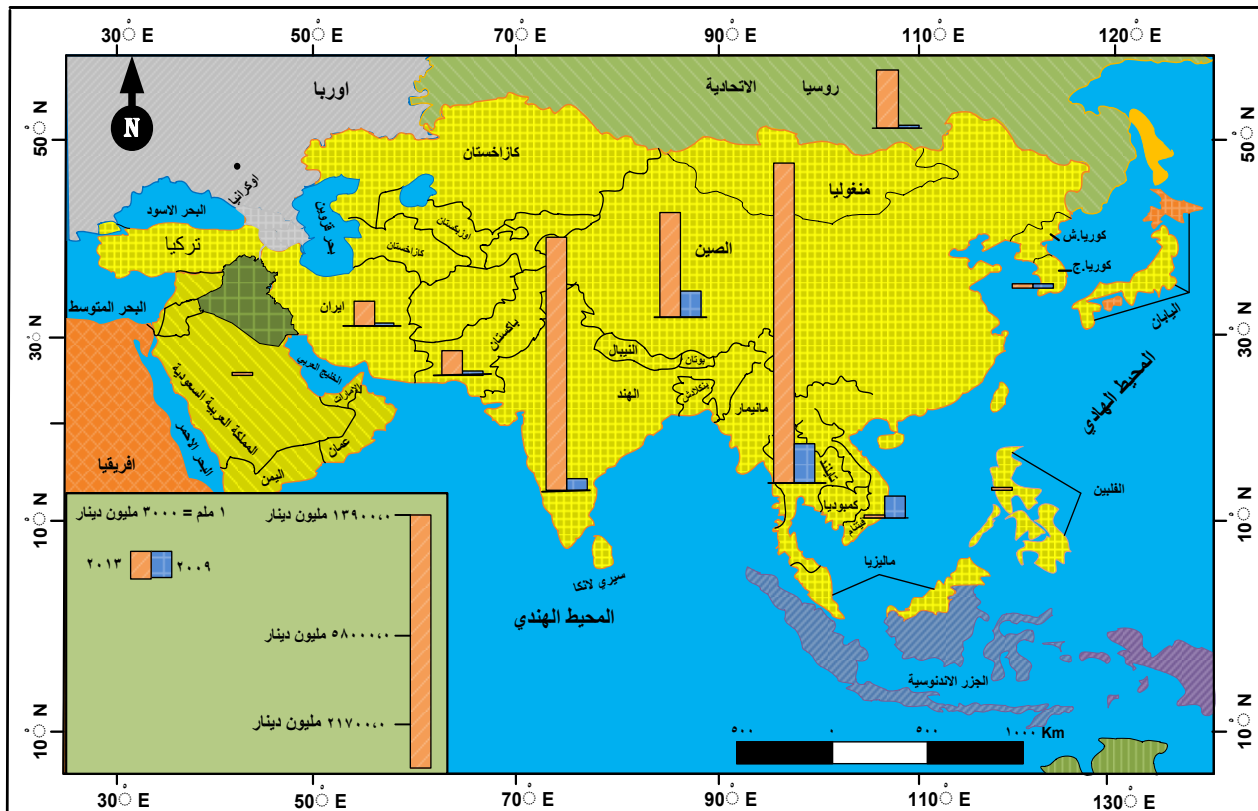
الاتفاقيات التجارية وبلغ ما قيمته (١٢٤٢٨٤,٥) مليون دينار احتلت الولايات المتحدة صدارة الدول بقيمة (٦١٤٧٧,١) مليون دينار ٤٩,٥% ، تليها تايلند بنسبة ١٨,٣% والتي احتلت صدارة الدول الاسيوية المصدرة للعراق تليها الصين بنسبة ١١,٩% وفيتنام بنسبة ٩,٧% .

وفي عام ٢٠١٣ تزايدت قيم الاستيرادات وسجلت اعلى قيمة إذ بلغت (٦٤٩٤٦٥,٦) مليون دينار وتوزعت الاستيرادات على اغلب قارات العالم وقد احتلت الدول اللاسيوية الصدارة وتمثلت اعلى الاستيرادات من تايلند بقيمة بلغت (١٧٦٧٠٥,٢) مليون دينار وبنسبة ٢٧,٢% ، تليها الهند بنسبة ٢١,٤% ، وهذا الاتساع يعود لتغطية العجز في مفردات البطاقة التموينية من جهة وقلة الانتاج المحلي وتزايد عدد السكان من جهة اخرى ، كما موضح في الجدول (٣) والخريطة (٣)

ونتيجة انخفاض الانتاج وارتفاع معدلات الاستهلاك إرتفعت قيم الاستيرادات عامي (٢٠١٦,٢٠١٥) إذ بلغت (١٧٣٩٧٨٧,٣) و(٢٠١٦٤١٩) مليون دينار على التوالي .

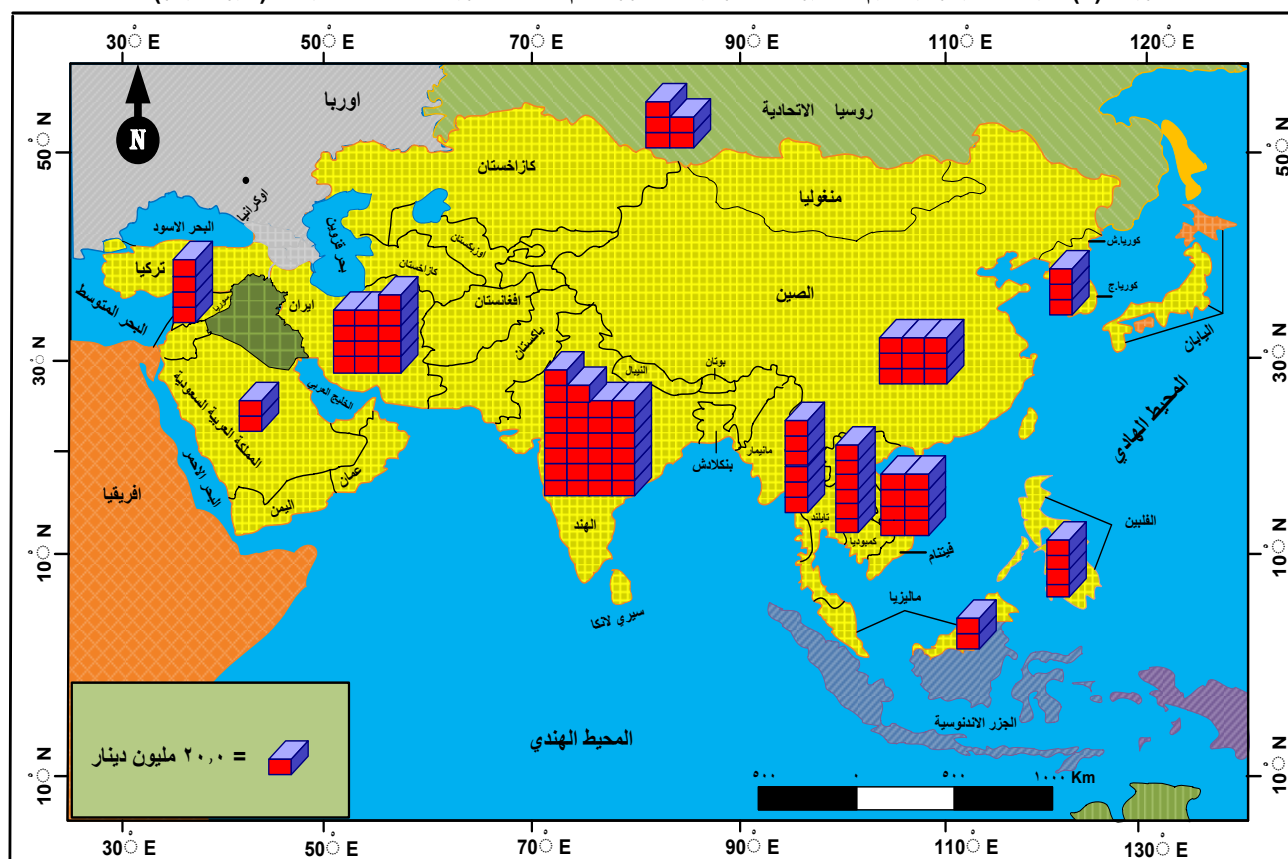
ثم سجلت الاستيرادات العراقية من الرز تراجع واضح عام ٢٠١٧ إذ بلغت (٢٨٤٧٤٨) مليون دينار احتلت الهند الصدارة بقيمة بلغت (١٨٢٠٢٨,٢) مليون دينار وبنسبة ٦٣,٩% تليها الولايات المتحدة بقيمة بلغت (٢١١٨٢,٩) مليون دينار وبنسبة بلغت ٧,٤% ، ثم ارغواي بنسبة ٦,٧% و الامارات بنسبة ٦,٣% كما موضح في الجدول (٣) وخريطة (٤)

خريطة (٣) الاتجاهات الجغرافية لقيم الاستيرادات العراقية من الرز لعام ٢٠٠٩-٢٠١٣ (مليون دينار)



المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول (٣)

خريطة (٤) الاتجاهات الجغرافية لقيم الاستيرادات العراقية من الرز لعام ٢٠١٧ بطريقة المكعبات المتجمعة (مليون دينار)



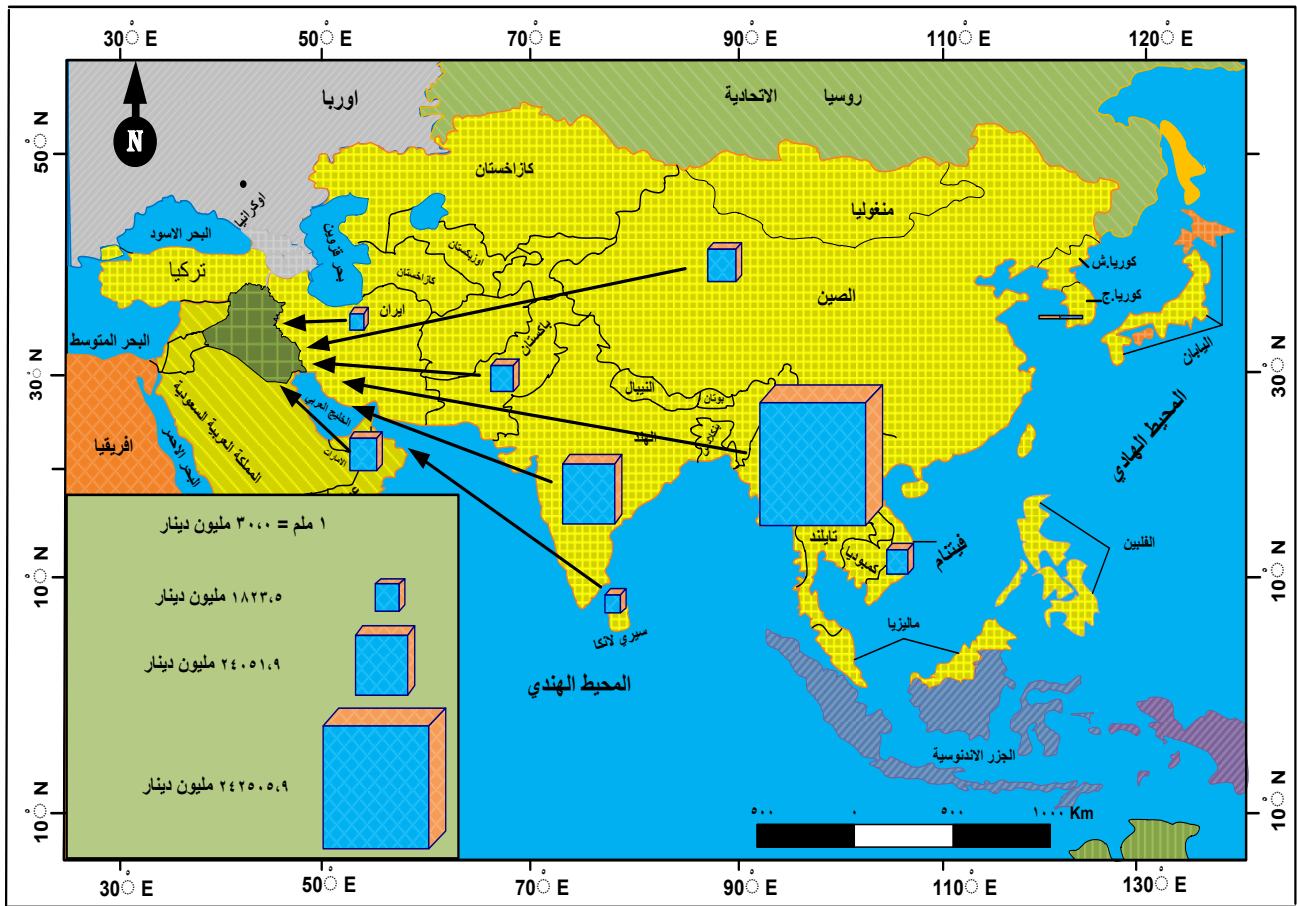
المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول (٣)

ورغم الانخفاض في قيم الاستيرادات العراقية (٢٠١٩-٢٠٢٠) حتى بلغت (٩٩٣٥٩,٩)(٨٠٤١٢,١) مليون دينار على التوالي واستمرت الدول الاسيوية تحتل الصدارة ، فقد احتلت الهند الصدارة إذ بلغت قيم صادراتها عام ٢٠٢٠ من الرز باتجاه العراق (٦٢٨٤٧,٩) مليون دينار ونسبة بلغت ٧٨,١ % ، تليها الصين بقيمة بلغت (١٢٧٢٨,٦) مليون دينار ونسبة بلغت ١٥,٨ % ، تليها سري لانكا بقيمة (١١١٦,٩) ونسبة ١,٤ % ومن ثم سجلت قيم استيرادات الرز ارتفاع عام ٢٠٢٢ إذ بلغت (٢٩٠٧٦٧,٣) مليون دينار احتلت تايلند الصدارة بقيمة بلغت (٢٤٢٥٠٥,٩) مليون دينار ونسبة ٨٣,٤ % ، تليها الهند بنسبة ٨,٣ % وكما موضح في الجدول (٣) والخريطة (٥) تليها والولايات المتحدة والتي بلغت نسبتها ٤,٤ % ، وهذا الارتفاع في الاستيراد نتيجة قلة الانتاج من جهة نتيجة قلة المياه مما فرض على الحكومة تقليل زراعته فضلا عن الارتفاع العالمي في قيم الرز .

وتلي الدول الاسيوية من ناحية الاستيرادات العراقية للرز دول امريكا الشمالية والجنوبية ، إذ لم تسجل الاستيرادات العراقية اي قيمة تذكر منذ عام ٢٠٠١ لغاية ٢٠٠٥ . بدأت صادرات الولايات المتحدة عام ٢٠٠٦ بقيمة بلغت (٢١,٩) مليون دينار ونسبة ٠,١ % من صادرات دول العالم (١)

(١) جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء العراقي ، احصاءات التجارة الخارجية ، لسنة ٢٠٠٦، ص ١٣.

خريطة (٥) الاتجاهات الجغرافية لقيم الاستيرادات العراقية من الرز لعام ٢٠٢٢ من الدول الاسيوية بطريقة المكعبات النسبية (مليون دينار)



ولم تسجل اي قيمة عام ٢٠٠٨ ، وفي عام ٢٠٠٩ انحصرت قيمة صادرات الرز من دول امريكا الشمالية بالبرازيل والولايات المتحدة التي احتلت كأعلى مصدر لمحصول الرز من دول امريكا الشمالية بقيمة بلغت (٦١٤٧٧,١) مليون دينار ونسبة ٤٩,٥% تليها البرازيل بقيمة (١٢٦,٣) مليون دينار ونسبة ٠,١% .

وفي عام ٢٠١٣ ازداد عدد الدول المصدرة للرز باتجاه العراق احتلت الولايات المتحدة الصدارة من بين دول الامريكيتين إذ سجلت مل قيمته (١١٢٥٤٣) مليون دينار ونسبة ١٧,٢% من صادرات الرز العالمية تليها الارجننتين بقيمة (٢٨٤٨٨,٥) مليون دينار ونسبة ٤,٤% تليها وتلي الدول الاسيوية من ناحية الاستيرادات العراقية للرز دول امريكا الشمالية والجنوبية ، إذ لم تسجل الاستيرادات العراقية اي قيمة تذكر منذ عام ٢٠٠١ لغاية ٢٠٠٥ .

بدأت صادرات الولايات المتحدة عام ٢٠٠٦ وبقيمة بلغت (٢١,٩) مليون دينار ونسبة ٠,١% من صادرات دول العالم (١)

(١) جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء العراقي ، احصاءات التجارة الخارجية ، لسنة ٢٠٠٦، ص ١٣.

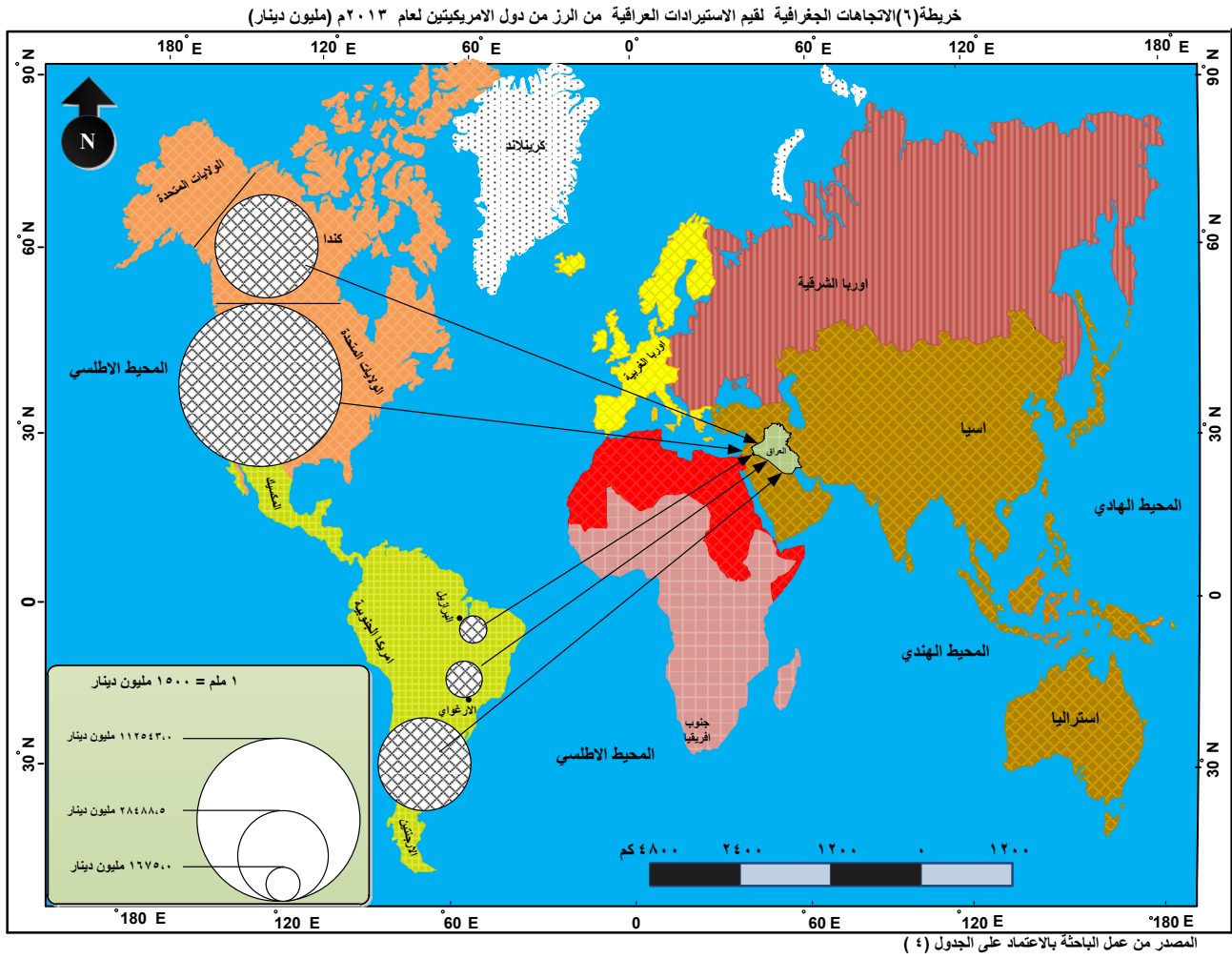
ولم تسجل اي قيمة عام ٢٠٠٨ ، وفي عام ٢٠٠٩ انحصرت قيمة صادرات الرز من دول امريكا الشمالية بالبرازيل والولايات المتحدة التي احتلت كأعلى مصدر لمحصول الرز من دول امريكا الشمالية بقيمة بلغت (٦١٤٧٧,١) مليون دينار وبنسبة ٤٩,٥% تليها البرازيل بقيمة (١٢٦,٣) مليون دينار وبنسبة ٠,١% .

وفي عام ٢٠١٣ ازداد عدد الدول المصدرة للرز باتجاه العراق احتلت الولايات المتحدة الصدارة من بين دول الامريكيتين إذ سجت مل قيمته (١١٢٥٤٣) مليون دينار وبنسبة ١٧,٢% من صادرات الرز العالمية تليها الارجننتين بقيمة (٢٨٤٨٨,٥) مليون دينار وبنسبة ٤,٤% تليها كندا والارغواي والبرازيل وكما موضح في الجدول (٤) والخريطة (٦)، وهذا يعود لعقد العديد من الاتفاقيات أسهمت الاتفاقيات التجارية بين العراق والولايات المتحدة وبعض دول امريكا الشمالية في تسهيل عمليات الاستيراد لغرض استيراد المنتجات الغذائية ومنها الرز لحاجة السوق المحلية لها ، فضلاً عن ذلك تؤثر تقلبات أسعار الصرف على حجم الواردات سنوياً .

جدول (٤) الاتجاهات الجغرافية لقيم الاستيرادات العراقية من محصول الرز من دول الامريكيتين

الدول		السنوات		٢٠٠٩		٢٠١١		٢٠١٣		٢٠١٧		٢٠٢٠		٢٠٢٢	
		القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	القيمة	النسبة			القيمة	النسبة
الدول الاوربية	روسيا	١٢٤٣,٥	١,٠	-----	---	٣٠٨٥٨,٦	٤,٨	١٠٥٦,١	٠,٤	---	---	---	---	---	---
	اسبانيا	---	---	---	---	---	---	٤٦,٤	٠,٠	---	---	---	---	٢٥,٦	٠,٠
	هنكاري	---	---	---	---	---	---	٢٦,٦	٠,٠	---	---	---	---	---	---
	الاتحاد لاوربي	---	---	٣٣٢٦٥٦,٨	٦,٢	---	---	---	---	١١٠,٦	٠,١	---	---	---	---
	المملكة المتحدة	---	---	١٨٠,٠	٠,٠	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---
	فرنسا	---	---	١,٩	٠,٠	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---
دول افريقيا	مصر	١٠٤,٧	٠,١	٣١,٦	٠,٠	٨٤٩,٨	٠,١	١٩٨,٣	٠,١	---	---	---	---	---	---
	الولايات المتحدة	١٤٧٧,١	٤٩,٥	٨٠٢٦٦,١	١,٥	١١٢٥٤٣,٠	١٧,٢	٢١١٨٢,٩	٧,٤	٥٤٣,٤	٠,٧	---	---	١٢٨٤٨,٩	٤,٤
	كندا	---	---	---	---	٢٣٩٠٩,١	٣,٧	٥٩٢,٣	٠,٢	٢٠٣,٨	٠,٢	---	---	١٣٥,٦	٠,١
امريكا الجنوبية	البرازيل	١٢٦,٣	٠,١	-----	---	١٦٧٥,٠	٠,٣	٥٤٢,٦	٠,٢	---	---	---	---	---	---
	أرغواي	---	---	١٧٩٣٣,٢	٠,٣	٤٠٧٣,٧	٠,٦	١٩٠١٨,٤	٦,٧	---	---	---	---	---	---
	الارجنتين	---	---	٢٦٣٤١١,٦	٤,٩	٢٨٤٨٨,٥	٤,٤	١٠٨٦٥,٩	٣,٨	٢٢٨,٠	٠,٢	---	---	---	---

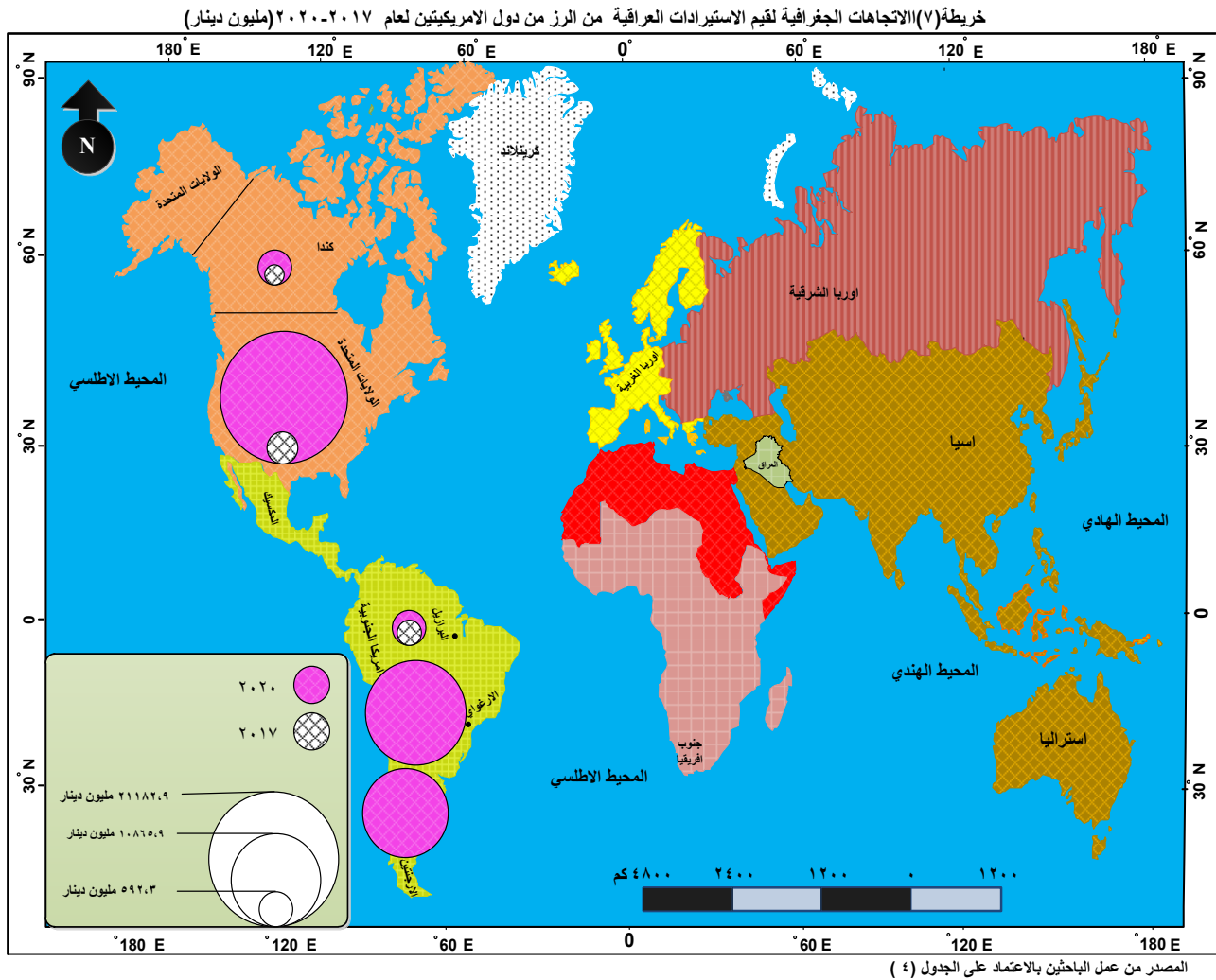
المصدر : جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء العراقي ، احصاءات التجارة الخارجية ، للسنوات (٢٠٢٣-٢٠٠٢)،



ثم سجلت قيم الاستيرادات العراقية من دول الأمريكتين للفترة من (٢٠١٧-٢٠٢٠) تراجع إذ إحتلت الولايات المتحدة الصدارة في حجم صادرات الرز بقيمة بلغت (٢١١٨٢,٩) مليون دينار ونسبة ٧,٤% من مجموع الاستيرادات العراقية تليها ارغواي بقيمة بلغت (١٩٠١٨,٤) مليون دينار ونسبة ٦,٧% تليها الأرجنتين بنسبة ٣,٨% .

وبمقارنة بعام ٢٠٢٠ فقد تراجع الاستيرادات العراقية من محصول الرز من دول الأمريكتين إذ سجلت الاستيرادات من الولايات المتحدة ما قيمته (٥٤٣,٤) مليون دينار ونسبة ٠,٧% تليها البرازيل بقيمة (٣١٧,٠) مليون دينار ونسبة ٠,٣% تليها الأرجنتين وكندا ، وكما موضح في الجدول (٤) والخريطة (٧) .

واخذت تتراجع قيم صادرات الرز من دول الأمريكتين حتى تصرت عام ٢٠٢٢ على الولايات المتحدة بقيمة (١٢٨٤٨,٩) مليون دينار ونسبة ٤,٤% وكندا بقيمة (١٣٥,٦) مليون دينار ونسبة ٠,١% ، وهذا التراجع منذ عام ٢٠٢٠ يعود نتيجة للمنافسة التي شهدتها اسواق العالم للحبوب ومنها الرز من قبل الدول الاسيوية .



الاستنتاجات

- ١- ان استمرار الارتفاع المتزايد لقيم استيراد المواد الغذائية وانخفاض الانتاج دليل قاطع على أن العراق يواجه ابعاد خطيرة نحو أزمة غذائية .
- ٢- من الواضح ان الامن الغذائي هو جزء من الامن القومي واستمرار الاستيرادات وبكميات كبيرة يعرض الاقتصاد العراقي الى تبعية اقتصادية وسياسية لها انعكاسات المستقبلية والتي تجعل من الاقتصاد العراقي تابع لبقية الاقتصادات .
- ٣- تتمثل المشكلة الرئيسية في وجود فجوة بين الانتاج المحلي من الرز والاستهلاك الكلي ومن ثم تتسبب هذه الفجوة في الحاجة الى سد العجز مما تطلب استيراد كميات كبيرة من الرز مما سبب عبئاً على استنزاف العملة الاجنبية وأثر سلباً على معدلات التنمية في العراق .
- ٤- لقد اثرت سنوات الجفاف نتيجة قلة سقوط الامطار على العراق من جهة والازمة المائية نتيجة قلة المياه الواصلة لنهري دجلة والفرات نتيجة التجاوز على حصص المياه من قبل دول الجوار اثرت على قلة انتاج

محصول الرز في العراق خاصة بعد قرار الحكومة في العديد من السنوات بعدم زراعة المحصول لما يتطلبه من كميات مياه .

٥- تشير الاتجاهات الجغرافية لاستيراد الرز ، ان العراق يعتمد على الاسواق الاسيوية نتيجة القرب الجغرافي من جهة ولكون الدول الاسيوية تشكل المصدر الرئيس لانتاج الرز في العالم لما تمتلكه من مقومات وبيئة جغرافية مكنتها من انتاج كميات كبيرة وخاصة دول الهند وتايلند والصين وفيتنام وباكستان وغيرها .

-التوصيات

١- من الاولويات التي على الحكومة القيام بها هي حل ازمة المياه مع دول الجوار حل دبلوماسي فضلاً عن وضع استراتيجية مستقبلية لاستثمار كميات المياه التي تذهب هدرًا والتي تتطلب انشاء حزانات وسدود تساهم في الاستفادة منها اثناء الازمات .

٢- بما ان العراق يمتلك نوعيات جيدة من محصول الرز فعلى الحكومة تشجيع زراعته حتى اذا اقتضى الامر استثمار المياه الجوفية وهذا بالنتيجة يساهم في التقليل من فقدان العملية الاجنبية نتيجة الاستيراد من دول العالم ويقلل الضغط على صادرات النفط التي تعد الممول الرئيس لموازنة الدولة .

٣- العمل على استغلال الاراضي الزراعية ودعم المحاصيل الاستراتيجية ومنها الرز والتي لها دور مهم في الاسواق العالمية .

مصادر البحث

١- ابراهيم ابراهيم شريف ، الرز في مجموعة الحبوب الغذائية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (٣١)، تشرين الثاني ، بغداد ، ١٩٩٦.

٢- ثائر محمود رشيد ، اشكالية الامن الغذائي في ظل سياسة الاغراق وعضوية منظمة التجارة العالمية ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الاول في مركز بحوث السوق وحماية المستهلك- جامعة بغداد (١٥-١٦ آذار ٢٠٠٥) ، بغداد ، ٢٠٠٦.

٣- غيداء سليم عبدالوهاب آعبد ،التمثيل الخرائطي لانتاج وتوزيع المحاصيل الاساسية في العراق ،رسالة ماجستير (غير منشور)، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.

٤- المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية العربية ،المجلد (٢٤-٣٩) ، الخرطوم /للسنوات (٢٠٠٥-٢٠١٩)

٥- المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، السياسات الزراعية العربية في عقد التسعينات (جمهورية العراق) ، الخرطوم ، ٢٠٠١.

٦- جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء العراقي ،احصاءات التجارة الخارجية ، للسنوات (٢٠٠٢-٢٠٢٣).

٧- جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء العراقي ،احصاءات التجارة الخارجية ، لسنة ٢٠٠٦.

- 8- Anne Oxford , Food Security, Free Trade, and the Battle for the State, Journal of International Law and International Relations , Vol (11),No.(2), 2015.
- 9- Ali .W , Abdullah. A , The Impact of Trade Openness on the Economic Growth of Pakistan: 1980-2010 , Global Business and Management Research ;An International Journal, Vol (7) , No(2),2015.
- 10- D'odorico P., Carr J.A., Laio F., Ridolfi L, Vandoni , S. Feeding humanity through global food trade. Earths Future . 2014 .
- 11- Eric J. Wailes , Global trade and protection regimes in rice trade, Draft Report, University of Arkansas, September 2003.
- 12-Food and Agriculture Organization of the united nations , Roma, 2006.
- 13- Food and Agriculture Organization of the united nations , Roma,2016 .